دراسة استكشافية لأهم المشكلات التي تواجه الإشراف التربوي في المدارس الثانوية بمحافظة غزة جنوب فلسطين

إعداد

هيا محمد عبد الله الدردساوي

طالبة دراسات عليا (ماجستير أصول التربية)

الجامعة الإسلامية – غزة

hayadardasawi220@gimal.com

مقدمة:

يعد الإشراف التربوي عملية مهنية إبداعية، تهتم برفع كفايات المعلمين، وتطوير أداءهم الوظيفي، كما أنها تهدف إلى تطوير أساليب التعليم والتعلم لمواكبة التطورات في مجال التدريس وتضمين سياقات مهنية تلائم الطلبة.

لقد تطور الإشراف التربوي في العقود الأخيرة تطوراً كبيراً فبعد أن كان تفتيشاً أصبح اليوم يقوم على استخدام الأسلوب العلمي والنسق الاجتماعي بشكل عام، ويقوم على احترام شخصية المعلم والثقة بإمكاناته، وأبح بمثابة عملية يتم فيها تقويم وتطوير العلية التعليمية ومتابعة كل ما يتعلق بها لتحقيق الأهداف التربوية، وهو يمثل جميع العمليات التي تجري في المدرسة سواء كانت تدريبية أو إدارية أو تتعلق بأي نوع من أنواع النشاط التربوي في المدرسة أو خارجها والعلاقات والتفاعلات فيما بينها. (العصفور والسليم، ٢٠٠٤، ص٨)

كما تميز الإشراف التربوي الحديث بأنماطه المختلفة (التشاركي، المتنوع، الصديق الناقد) وبمساعدة المعلمين على تنمية قدراتهم وتلبية احتياجاتهم التربوية والإنسانية والاجتماعية والاهتمام بجميع مكونات العملية التربوية بما يحقق التوافق والرضا المهني. (مسمح، ٢٠١٦، ص٢)

مشكلة الدراسة:-

رغم ما طرأ على مفهوم الإشراف التربوي من تحولات أخرجته من نطاق القديم إلى مضمونه الحديث، ومحاولات التنوع والتجديد والابتكار في استخدام أساليب الإشراف إلا أنه يواجه العديد من المشكلات في محافظات غزة، وذلك نظراً للظروف الاستثنائية التي تمر بها المنظومة التعليمية المرتبطة بالواقع السياسي.

وعليه، تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

***ما المشكلات التي تواجه الإشراف التربوي في المدارس الثانوية بمحافظة غزة؟**

أهداف الدراسة:-

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

تهدف الدراسة التعرف إلى المشكلات التي تواجه الإشراف التربوي في المدارس الثانوية بمحافظة غزة من خلال استجابات عينة من المعلمين والمديرين والمشرفين، وتحليل أسباب هذه المشكلات في ضوء الواقع.

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في حساسية دور المشرف التربوي في تطوير وتحسين العملية التربوية، وأهمية تحديد المشكلات التي تواجهه على اعتبار أن التشخيص هو أول طرق العلاج.
- يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة المشرفين التربويين، ومديري المدارس والمعلمين من خلال التعرف إلى أهم المعوقات التي تواجه العمل الإشرافي.

منهجية الدراسة وعينتها:-

لتحقيق هدف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الاستكشافي الذي يعتمد على الدراسة الاستطلاعية التي تسبق العمل الميداني المتمثل في إعداد الأداة الرئيسة للموضوع وهو التعرف إلى أهم المشكلات التي تواجه الإشراف التربوي في محافظة غزة.

تمثلت عينة الدراسة في :(٤ مشرفين، ٤ مديري مدارس، ٧ معلمين)

الجدول (١) يوضح سمات العينة وخصائصها

الحالة الاجتماعية	ذكر		أنثى		الكلي
العدد	٧		٨		١٥
النسبة المئوية					%100
طبيعة العمل	مشرف	مدير مدرسة	معلم		الكلي
العدد	٤	٤	٧		١٥
النسبة					%100

أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المقابلة الموجهة كأداة رئيسية بجمع البيانات والمعلومات من أفراد العينة، وشملت:

١- أسئلة مغلقة تحتمل الإجابة بنعم أو لا.

٢- أسئلة مفتوحة تعطي الحرية الكاملة للإدلاء بالرأي.

إجابة أفراد العينة على الأسئلة المغلقة:

	السؤال	نعم	لا	نسبة التأييد%
١	هل تواجه عملية الإشراف التربوي مشكلات كبيرة؟	١٠	٥	%٦٦.٦
٢	هل يمكن التغلب على مشكلات الإشراف التربوي بسهولة خاصة بعد جائحة كورونا؟	٧	٨	%٤٦.٦
٣	هل هناك تحولاً إيجابياً في الصورة المفاهيمية للإشراف التربوي؟	١٢	٣	%٨٠
٤	هل يهيئ الإشراف التربوي الحديث أجواءاً تعاونية بين المعلم والمدير والمشرف؟	٩	٦	%٦٠
٥	هل تؤثر مرجعية المعلمين الإدارية والمالية (رام الله، غزة) على عملية الإشراف التربوي؟	٩	٦	%٦٠

- من خلال تفريغ إجابات أفراد العينة حول الأسئلة السابقة، تبين أن (٦٦.٦%) من أفراد العينة يرون أنه لا زالت تواجه عملية الإشراف التربوي مشكلات كبيرة، وأن (٤٦.٦%) منهم يعتبرون أنه من الممكن التغلب على هذه المشكلات بسهولة.
- (٨٠%) من أفراد العينة يرون أن هناك تحولاً إيجابياً في الصورة المفاهيمية للإشراف التربوي، حيث إنه أصبح معتبراً للثقة ومحترماً للإمكانيات، ومقدراً للكفاءات، وهو ما أكده (٦٠%) منهم من حيث ا، الإشراف التربوي يهيئ أجواء تعاونية.
- (٦٠%) من أفراد العينة يؤيدون أن اختلاف مرجعية المعلمين الإدارية والمالية يؤثر على عملية الإشراف، وهو ما قد يشكل عائقاً.

إجابات أفراد العينة على الأسئلة المفتوحة:

١- **بسؤال المشرفين** حول أهم المشكلات التي تواجه عملية الإشراف التربوي في المدارس الثانوية، كانت إجاباتهم كما يلي:

	١- كثرة الأعباء الإدارية للمشرف التربوي من حيث: (ارتفاع نصاب المشرف من المعلمين المشرف عليهم، والمشاركة ي إعداد التدريب لأي

مشكلات إدارية	مشروع يخص المعلمين (الجدد، القدامى)، الإشراف على تعديل المناهج، وإعداد المواد الإثرائية الخاصة بها). ٢- ما سببته جائحة كورونا من انقطاع ومتابعة لعمل المعلمين في الوقت الذي لا جدوى فيه من الإشراف على الصفوف الافتراضية من وجهة نظرهم.
مشكلات اقتصادية	١-قلة المخصصات المالية المصاحبة للأعباء الإضافية (إعداد دورات تدريبية مثل الإعداد لامتحان PISA) ٢-تجميد العلاوات السنوية بسبب الوضع السياسي. ٣-عدم تكليف المعلمين بأنشطة رأفة بوصفهم الاقتصادي.
مشكلات فنية	١-عدم التزام بعض المعلمين بتنفيذ توجيهات المشرف التربوي. ٢-ضعف الأداء المهني لبعض المعلمين. ٣-الكثافة الصفية في المدارس الثانوية. ٤-فتور الانتماء المهني لدى المعلمين. ٥-عدم اكتراث بعض المعلمين لجدوى عملية الإشراف.

٢-**وبسؤال المعلمين** حول أهم المشكلات التي تواجه عملية الإشراف التربوي في المدارس الثانوية، كانت الإجابات على النحو التالي:-

مشكلات إدارية	١-اختلاف تقييم مدير المدرسة عن تقييم المشرف. ٢-عدم إبلاغ المشرف للمعلم بالزيارة قبلها (الزيارات المفاجئة). ٣-اقتصار الأساليب الإشرافية على الزيارة الصفية. ٤-تعدد المراحل الصفية التي أدرسها (أكثر من مستوى). ٥-عدم توفر دليل المعلم مرتبط بالتدريس. ٦- ارتفاع نصاب المعلم من الحصص (٢٢حصة). ٧-ضعف تشجيع المشرفين للمعلمين الطامحين في تطوير مستواهم المهني(الدراسات العليا).
مشكلات فنية	١-الكثافة الصفية العالية. ٢-قلة المخصصات اللازمة لتنفيذ بعض التوجهات الإشرافية. ٣-كثرة التغيرات المنهجية على المقررات الدراسية خاصة بعد جائحة كورونا.

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

	٤-عدم قناعتي بجدوى الإشراف التربوي بعد سنوات الخدمة الطويلة. ٥-التركيز من قبل المشرفين والمديرين على(دفتر التحضير).
مشكلات اقتصادية	١-عدم صرف مخصصات أو مواصلات عند تكليفي بحضور دورة أو زيارة لمدرسة أخرى. ٢-تدني مستوى راتبي الشهري مقارنة بغلاء المعيشة.

٣- **وبسؤال مديري المدارس** حول أهم المشكلات التي تواجه عملية الإشراف التربوي في المدارس الثانوية، كانت الإجابات على النحو التالي:

مشكلات إدارية	١-كثرة التدوير الإداري والتنقل للمعلمين خلال العام الدراسي. ٢-ارتباط الإشراف بعملية زيارات المعلمين في صفوفهم فقط. ٣-عزوف بعض المعلمين عن المشاركة في أنشطة المدرسة. ٤-ضعف بعض المعلمين مهنياً، الأمر الذي يسبب إرباكاً إدارياً وإشرافياً. ٥-طبيعة المدرسة الثانوية تتطلب متابعة ميدانية طوال اليوم.
مشكلات بيئية واقتصادية	١-عدم توافر وسائل مساعدة للإشراف التربوي (قلة الوسائل التعليمية مثلاً) ٢-ضعف مستوى الموازنة للمدرسة والتزام المركزية في التصرف فيها. ٣-ظاهرة (المربعات المدرسية) (جمع مدارس حول بعضها، مثل مربع المقوسي، مربع الرمال). ٤-انتقال المدرسة بأكملها إلى مدرسة أخرى وبفترة مختلفة نتيجة لبعض أعمال الصيانة.
مشكلات فنية	١-إلزام المعلمين بدورات خلال أوقات العمل الرسمي. ٢-عدم مشاركتي في اختيار المعلمين للدورات التدريبية التكاليف المنهجية. ٣-الاعتقاد الخاطئ لدى بعض المعلمين بأن المشرف شخص(مفتش) وشعورهم بالقلق نتيجة لوجوده.

المراجع:-

العصفور، عبد الرحمن والسليم، السيد (٢٠٠٤). **علاقة المشرف التربوي بمدير المدرسة كمشرف تربوي مقيم من وجهة نظر المشرفين ومديري المدارس الابتدائية بمحافظة الإحساء**، السعودية: إدارة التربية والتعليم بمحافظة الإحساء.

مسمح، وليد (٢٠١٦). درجة ممارسة المشرفين التربويين في محافظات غزة للتفكير الإبداعي وعلاقتها بمستوى أداء المعلمين (**رسالة ماجستير**)، الجامعة الإسلامية، غزة.

JQS
مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research